اليمن لم تعمل لا سابقًا ولا حاضرًا في الترويج الأمثل لأوضاعها نقلنا من خلال الإعلام الأميركي أن هناك جوانب إيجابية في اليمن

قال إن المناكفات السياسية أعطت انطباع سيئًا عن اليمن لدى المجتمع الأميركي والسياسيون يتحملون المسؤولية

عضو وفد رجال الأعمال اليمنيين الزائر للولايات المتحدة الأميركية أحمد جمعان:

الصورة عن اليمن ليست سلبية، وهناك أمور إيجابية يجب على الإعلام اليمني تناولها

كثفت سفارة الولايات المتحدة الأميركية في صنعاء من تواصلها المباشر خلال الفترة الأخيرة مع شرائح عدة ومؤثرة في المجتمع اليمني، متجاوزة بذلك تعاملها الرسمي المعتاد. ومن هذه الشرائح التي شملها التواصل المباشر كان القطاع الخاص اليمني، إذ عمدت السفارة على التشبيك بين مجتمع الأعمال اليمني وعدد من المؤسسات الأميركية العاملة في مجال المجتمع المدني مثل مركز المشروعات الأميركية الخاصة والوكالة الأميركية للتنمية.

مؤخراً، وفي اطار برامج الشراكة مع القطاع الخاص اليمني نظمت سفارة أمريكا بصنعاء زيارة لوفد من رجال الأعمال اليمنيين للولايات المتحدة بتمويل ودعم من الوكالة الأميركية للتنمية.

"مأرب برس" التقت رجل الأعمال أحمد جمعان - مدير عام شركة "جمعان" للتجارة والاستثمار - وهو أحد أعضاء وفد رجال الأعمال الذين زاروا الولايات المتحدة ضمن هذا البرنامج وأجرت معه الحوار التالي:

حاوره:
عبدالحميد المساجدي

- **من هي الجهة المنظِّمة لزيارة وفد رجال الأعمال اليمنيين إلى الولايات المتحدة؟**

المنظم لهذه الزيارة هي السفارة الأميركية في صنعاء بدعم من الوكالة الأميركية للتنمية لزيارة الولايات المتحدة من خلال برنامج (يو از بنزنس ان ساسدور)، وقد تم اختيار تسعة أشخاص، كلهم من نادي رجال الأعمال؛ كونه مؤسسة مجتمعية رائدة، وتضم أعضاء مميزين سواء أكانوا على مستوى المساهمة في المجتمع أو في الاقتصاد الوطني.

- **ما هدف الزيارة؟**

كان للزيارة ثلاثة أهداف أو ثلاثة محاور أساسية، المحور الأساسي الأول يتمثل في خلق علاقة بين رجال الأعمال اليمنيين ورجال الأعمال الأميركيين،

والمحور الثاني الاطلاع على أحدث التقنيات في ثلاثة قطاعات، وهي معالجة المياه والطاقة المتجددة المتمثل في الطاقة الشمسية، والثالث التي تتمثل في أنظمة الري الحديثة.

المحور الثالث، والذي يعتبر أهم محور على الأقل بالنسبة للسفارة نفسها، إعطاء فكرة للمجتمع الأميركي عن طريق الإعلام الأميركي، مع أن هناك مشاكل وتحديات في اليمن، إلا أن هناك فرصا عديدة عليهم أن يغتنموها في وقت مبكر، حيث وأن اليمن دولة بكر وتحتاج إلى كثير من البنى التحتية وقد يكون هناك فرص كبيرة للشركات الأميركية وليس التركيز فقط على المشاكل السياسية والأمنية فقط، ولكن هناك جانب آخر ينبغي علينا أن ننقله للجانب الأميركي.

- **ماذا عن برنامج الزيارة؟**

كان برنامج الزيارة كالتالي، تقريبا زرنا ست مدن أساسية ابتداءً من نيويورك ثم فيلادلفيا إلى واشنطن دي سي وذهبنا الى كنسس وهيوستن وانتهينا الى فرانسيسكو، والتقينا مع قطاع واسع من الإعلام مثل وكالة «رويترز»، و«نيويورك تايمز»، «وول ستريت جورنال»، وكثير من المؤسسات الإعلامية الرائدة في الولايات المتحدة وفي العالم، وخلال لقائنا معهم أظهرنا الجوانب الايجابية في اليمن وقارنا الوضع، فيما نحن عليه الآن مقارنة بما كنا عليه في السنة الماضية، وأرسلنا رسالة: أن هناك الكثير من الأشياء الموجودة في اليمن، وليس فقط ما يركز عليه الإعلام.

المحور الثاني كان هناك لقاءات سواء أكانت مع أعضاء في الغرف التجارية أو مع رجال أعمال في الثلاثة القطاعات التي تكلمنا عنها، التي هي أنظمة الري أو الطاقة المتجددة أو معالجة المياه؛ لأننا نعتقد أنها ثلاثة محاور رئيسة، حيث واليمن تفتقر إلى الطاقة واليمن تفتقر إلى المياه وكونها بلدا زراعية فاليمن تحتاج إلى تقنيات عالية في الزراعة.

كذلك ركزنا في اللقاءات مع هذه الشركات المتخصصة، والتي بدورها عرضت علينا آخر التقنيات في هذه الثلاثة المجالات دون أي تحفظ، وكان لنا زيارة لبعض المشاريع التي تمت سواء أكانت في واشنطن دي سي أو في أية مدينة من المدن واطلعنا على كيفية معالجة المياه للمدن الكبيرة الضخمة الموجودة في الولايات المتحدة، وكيف يتم الري في أكبر المزارع، وكيف يتم الاستفادة من الطاقة الشمسية في كثير من المنشآت.

- **تقييمك للتعاون الأميركي مع القطاع الخاص اليمني؟**

نجد أنه للولايات المتحدة برامج مختلفة، ونحن في نادي رجال الأعمال عملنا مع مركز المشروعات الدولية الخاصة (سايب) في إعداد دليل الحوكمة، وكان هذا البرنامج من أهم البرامج بالنسبة للقطاع الخاص، واستطعنا من خلاله أن نصدر دليلا للمؤسسات، وهو دليل الحوكمة، تستطيع من خلاله المؤسسة أن تسترشد به لعمل مؤسسي صحيح، وهذا البرنامج الثاني (ي واس ان باسدور تو يونايتد ستات)، الذي هو لدى رجال الأعمال والذي يعتبر ثاني برنامج عملناه، ويبدو أن هذا البرنامج عملته الولايات المتحدة مع عدد من رجال الأعمال في عدد من بلدان العالم، ويركزون على قطاعات معينة مثل الثلاثة القطاعات التي ذكرناها.

- **في ماذا أثمر هذا البرنامج؟**

بالطبع أثمرت الزيارة بشكل كبير جدا، أولا نقلنا من خلال الإعلام الذي التقيناه، سواء أكان في نيويورك أو في واشنطن أو هيوستن أو غيرها من المدن الأميركية التي زرناها أن هناك جوانب إيجابية في اليمن، ولا تتمثل الأوضاع في اليمن فقط في المشاكل أو انعدام الاستقرار مثل ما قد يروجه الإعلام، بل هناك أيضا فرص، على رجال الأعمال الأميركان أن يغتنموها في وقت مبكر، المستثمرون من كل العالم موجودون من الصين، من أوروبا والدول العربية والخليجية، ولماذا لا يتواجد المستثمرون الأميركيون، ويكون لهم نصيب مثل بقية الدول.

- **باعتقادك ما المانع من تواجد المستثمرين الأميركان في اليمن؟**

طبعا أنت تعرف أنها دولة تعتمد بشكل كبير جدا على الإعلام في معلوماتها، وخلال الفترة الماضية -للأسف - زادت المناكفات السياسية وأضرينا بالبلد بشكل كبير جدا، كنا نصدّر المعلومات والأرقام والمشاكل بشكل مزاجي أكثر مما هو شكل موثّق، مما أعطى انطباعا عن صورة مهولة بالنسبة للأوضاع في اليمن، ويتحمّل مسؤوليتها السياسيون الذين في وقت من الأوقات استخدموها من أجل مكاسب سياسية.

نحن ذهبنا إلى الولايات المتحدة من أجل أن نرمم هذا الخلل بقدر المستطاع ونقل الصورة عن واقع غير ذلك الذي نُقل، وبشفافية لا يوجد فيها أي تغرير، وفي نفس الوقت إظهار الجوانب الايجابية الموجودة في البلد، والتي -للأسف - خلال فترة الأزمة لم يتطرق أي أحد لهذه الجوانب الإيجابية، فنحن حرصنا أن ننقلها ونقلناها بشكل جيد والحمدلله.

لابد أن يكون كل يمني سفيرا أيجابيا لبلده

من الصعب أن تقول للشركات الأميركية: «تعالي اشتغلي ونقّبي عن المعادن في الجوف أو في مأرب»

- **تقييمك للاستثمارات الأميركية في اليمن؟**

أولا أعتقد أن بعد المسافة بالدرجة الأولى كان لها أثر وتكلفة النقل البحري من الولايات المتحدة، وعدم وجود بواخر منتظمة يعني كان للمستثمرين الأمريكان أسباب، وهناك - أيضا - من الأسباب التي تكلمنا عنها بالنسبة للإعلام واليمن لم تعمل لا في الحاضر ولا في السابق في الترويج لليمن، الترويج الأمثل، وهذا أول وفد تجاري يذهب في مثل هذا النوع من الزيارات، يعني كان هناك تقصير خلال الفترة الماضية، ونحن حاليا نحاول تلافي هذا التقصير.

الجميل في الأمر أنه خلال لقاءاتنا مع كثير من الشركات صادفتنا كثير من الشركات التي تعمل في اليمن،وأكدوا الكلام الذي نحن قلناه.. يعني أن الصورة ليست سوداء, وليست سلبية.. هناك أمور ايجابية كان على الإعلام اليمني أن يظهرها بشكل أو بآخر، وهذا الكلام ليس منا فقط، يعني من بعض الشركات الأميركية مثلا الشركة التي تشغل حاليا محطة عدن الإسعافية هي شركة أميركية ووجدنا أناسا يعملون عن طريق مؤسسات اجتماعية دولية ويقولون أنهم يأتون إلى اليمن، ويعودون، وأكدوا كلامنا فيما يتعلق بالأمور الايجابية الموجودة في اليمن، وكان دورنا أننا نوضح لمن ليس عنده فكرة عن اليمن نوضح لهم الوضع الحقيقي عن اليمن.

ركزنا أننا ننقل صورة حقيقية وواقعية عن اليمن، فما كنا مفرطين في العرض

هناك مجالات لا تحتاج إلى احتكاك مباشر مع الخبراء الأميركان في الاقتصاد ركزنا عليها من الصعب تقول للشركات الأميركية: «تعالي اشتغلي ونقبي عن استكشافات للمعادن في الجوف او في مأرب او رداع..» تحتاج إلى تكثيف كوادر فقد تكون مثل هذه الفرص غير مجدية بالنسبة لها، ولكن هناك فرص كبيرة في مجال الطاقة في المدن الرئيسة، هناك فرص لمعالجة المياه وعندهم تقنيات لا تجدها في أي بلد في العالم، فنحن اغتنمناها فرصة أن نركز على هذه القطاعات التي ستخدم البلدين في علاقتهم وفي التنمية في اليمن.

- **هناك محور خصصه المانحون لتأهيل القطاع الخاص؟**

أعتقد أن القطاع الخاص يحتاج إلى تأهيل كبير جدا حتى يتواكب مع المتغيرات الحاصلة في العالم كله؛ نظرا لصغر الاقتصاد اليمني وحجمه، دائما يكون عائقا امام تطور رجال الأعمال اليمنيين..

فنأمل أن ينطلق انطلاقة كبيرة.

فهناك برامج كثيرة سنركز عليها خلال الفترة القادمة، نحن الآن في إطار تواجدنا في مؤتمر مثل مؤتمر الشركات العائلية او في اطار اصدار دليل مثل دليل الحوكمة أو مؤتمر البنوك الاسلامية، كل هذه المواضيع تصب في رفع قدرات القطاع الخاص بالشكل المطلوب من أجل أن يتواكب مع التغيير الموجود في العالم

- **كلمة أخيرة؟**

أحب أن أؤكد أنه لابد أن يكون كل يمني سفير ايجابي لبلده، لابد أن ينقل الصورة الحقيقية وبكل وعي وبثقافة عالية وإعطاء الانطباع المناسب.. نحن كنا مجموعة المشاركين في البرنامج تقريبا تسعة، وكلهم متعلمون بشكل عالٍ، وهناك نسبة لا بأس بها من المجتمع اليمني، وعكسنا نظرة جيدة عن اليمن، عن واقع الحال، لم نبالغ أو نزايد في هذا الكلام، ونتمنى من كل انسان يخرج من اليمن أن ينقل نفس الصورة خلال زيارته ويتحلى دائما بالمظهر اللائق وبالأخلاق العالية وبالانضباط وبالالتزام، مما يعكس انطباعا جيدا عن البلد والشعب اليمني.